**مقياس: تحقيق المخطوطات+ علم المخطوط العربي(ماستر حديث1+ وسيط)**

**المحور الأول: مصطلحات ومفردات علم المخطوط: ( المفهوم والدلالة).**

**تقديم :**

مما لا شك فيه أنّ التراث المخطوط يمثّل جزءا هاما من تاريخ وحضارة الأمم، وميراث الأجيال المتعاقبة، لذا حظيت باهتمام كبير من طرف الباحثين والمهتمين بها دراسة وتحقيقا، بهدف إعادة بعث مكوناتها ونفض الغبار عن معالمها الفكرية والعلمية والحضارية بصفة عامة ، والجزائر كغيرها من البلدان العالم الإسلامي والعربي تمتاز بتنوع تراثها وإنتاجها المخطوط، إلا أنه كما قال الأستاذ عبد الله بابا: "أن تحقيق هذا التراث وإخراجه في حلة جديدة بات يعرف فتورا ويسير بوتيرة بطيئة جدا، مقارنة مع أشقائنا المغاربة والمشارقة"، أو كما قال أمحمد مولاي: " ...ورغم الأهمية التي تكتسيها المخطوطات باعتبارها أحد أوعية المعرفة التي لا غنى للباحثين عنها، إلا أنها لم تحظ في الجزائر بالاهتمام الكافي الذي يجعلها في متناول الدارسين، جمعا وصيانة وفهرسة ثم رقمنتها من أجل الحفظ والنشر، بل نجد الكثير منها ما يزال عند الأفراد وفي الزوايا عرضة للتلف والتآكل...".

وهذا ما اضطر باحثي الجزائر ومؤسساتها ومخابرها المختصة في التراث الحضاري والمخطوطات خوض غمار تحقيقها ودراستها، ثم نشرها ووضعها تحت تصرف الباحثين والدارسين قصد الاستفادة منها والإفادة بها، فبرز في هذا المجال ثلة من العلماء والأساتذة والذين أنفقوا وقتا وجهدا مضاعفا في دراسة وتحقيق ومراجعة مجموعة من المخطوطات التاريخية والمختصة في تاريخ وحضارة المغرب الإسلامي.

ومن منطلق أن المخطوطات تشكل معيارا لقياس مدى تطور البحث العلمي لدى الدول والأمم، فالدولة أو الأمة التي تحافظ على تراثها المخطوط، وتعمل على صيانته والتعريف به للباحثين، فهي تحافظ بذلك على ذاكرتها وماضيها، ومن ثم تاريخها من الزوال، وهي بذلك تبني حاضرها، ومستقبلها انطلاقا من ماضيها.

وتعد الجزائر من بين الدول العربية والإسلامية التي تحتفظ بكنوز كثيرة من التراث المخطوط في شتى أنواع المعرفة، عبر مختلف الزوايا والقصور والمساجد وهذا ما يشكل مجالا واسعا في البحث العلمي العربي والإسلامي بصفة عامة، ويفتح المجال لأكبر عدد من الباحثين للكشف عنه والتعريف به عن طريق دراسته وإعادة قراءته وتحقيقه ثم إخراجه ونشره للإفادة به والاستفادة منه.

حقيقة أنّ علم المخطوطات يفتح أمام الباحثين وطلبة العلم العديد من مجالات البحث العلمي ومنها: الدراسة والتحقيق، والفهرسة والصيانة والترميم والحفظ، والجمع والتعليق، والضبط والنقد، والرقمنة أو تطبيقات تكنولوجية المعلومات، كما أنّ البحث في مجال المخطوطات من حيث فهرستها ودراستها وتحقيقها، ثم إخراجها ونشرها يعد من أهم المجالات التي حظيت باهتمام الدارسين والباحثين، والجزائر كغيرها من بلدان العالم الإسلامي والعربي تمتاز بتنوع تراثها وإنتاجها المخطوط، وهذا ما دفع باحثيها ومؤسساتها ومخابرها ومراكزها المختصة في التراث الحضاري والمخطوطات خوض غمار تحقيقها ودراستها، ثم نشرها ووضعها تحت تصرف الباحثين والدارسين قصد الاستفادة منها والإفادة بها.

وقبل الحديث عن المخطوط العربي في شكله المادي أو الخارجي وشكله العلمي أي كقطعة مادية تحتوي نصا علميا ، ثم أصول وضوابط تحقيقه وضبطه يجب علينا شرح مفردات ومفاهيم هذا العلم وهي كثيرة :

**أوّلا- تعريف الخطّ:**

**1- تعريفه لغويا:** جاء في معاجم اللغة العربية: " الخط هو الكتابة والتحرير والرقم والسطر والزبر بمعنى واحد[[1]](#footnote-1) أي نقل الفكرة من عالم العقل وترجمتها إلى عالم مادي على ورق، أو لوح، أو حجر أو على أي شيء آخر بواسطة قلم خوفا من نسيانها، وذلك برسم أشكال من الحروف متعارف عليها[[2]](#footnote-2)، كما عرفه إقليدس بقوله:" الخط هندسة روحانية ظهرت بآلة جسمانية"[[3]](#footnote-3).

وقد ورد تعريف الخط في جمع الجوامع، أن الخط:" هو تصوير اللفظ برسم حروف هجائه"، وخطّ يخطّ خطّا أي كتب أو صور اللفظ بالحروف الهجائية[[4]](#footnote-4)، وقد يطلق الخط على علم الرمل[[5]](#footnote-5)، والخط حسب ابن منظور:" الطريقة المستطيلة في الشيء، والجمع خطوط... والخطّ: الطريق، يقال: الزم ذلك الخطّ ولا تظلم عنه شيئا؛... وخطّ القلم أي كتب. وخطّ الشيء يخطّه خطّا: كتبه بقلمه أو غيره...والخطّ: الكتابة ونحوها مما يخطّ"[[6]](#footnote-6)، والخط لا يكون إلا بالقلم، وسمي الخط كتابة لجمع الحروف بعضها إلى بعض[[7]](#footnote-7).

وعرفه ابن خلدون بقوله:" وهو رسوم وأشكال حرفية تدل على الكلمات المسموعة الدالة على ما في النفس. فهو ثاني رتبة عن الدلالة اللغوية وهو صناعة شريفة...تكون جودة الخط في المدينة إذ هو من جملة الصنائع...ونجد تعليم الخط في المصار الخارج عمرانها عن الحدّ أبلغ وأحسن واسهل طريقا لاستحكام الصنعة فيها..."[[8]](#footnote-8).

أما القلقشندي فعرفه بقوله:" أنّ الخطّ هو ما تتعرف منه صور الحروف المفردة، وأوضاعها، وكيفية تركيبها خطّا"، وجعلها بعد مرتبة الخلافة، لأن بها تستقيم أمور السياسة والحكم[[9]](#footnote-9).

**2- تعريفه اصطلاحا:**

حسب عبد معزوز فإنه رغم التعاريف العديدة التي عرف بها الخط؛ فإنها لا تمنح للقارئ تعريفا ومحددا لمعنى الخط. أكان الخط علما كغيره من العلوم الأخرى له قواعد وضوابط علمية يستند إليها لنقول أنه علم؟ أم هو مجرد فنّ من الفنون الدنيوية الكثيرة كالرّسم والنّحت وغيرهما؟ وقد عرّفه بكليهما:

**\* الخطّ علم**: لأنّه تمت هندسته منذ القدم، ويعتمد على أصول ثابتة وقواعد دقيقة مستندة على موازين وضعها الأقدمون. وفي ذلك ألّفت كتب ومؤلفات عديدة للتعريف بقواعده للمتعلمين، ولا يجيد هذا العلم أحد إلّا إذا درس قواعده وموازينه. لذلك أدخل كمادة تعليمية في المدارس[[10]](#footnote-10)، وهذا ما يؤكّده ابن خلدون بقوله"... يحكى لنا عن مصر...أنّ بها معلّمين منتصبين لتعليم الخطّ يلقّون على المتعلّم قوانين وأحكاما في وضع كلّ حرف، ويزيدون إلى ذلك المباشرة بتعليم وضعه، فتعتضد لديه رتبة العلم والحسّ في التعليم..."[[11]](#footnote-11).

**\* الخطّ فنّ**: لأنّ قاعدته ومحوره هو الجمال في التعبير الذي يتوخى الوصول إليه الخطاطون لبعث المتعة في نفوس المشاهدين، كما يعتمد الخطّ على استعدادات ومهارات فنية تكسب بالممارسة والمران؛ بالاعتماد على دقة الملاحظة، وقوة الانتباه والقدرة على المحاكاة، فتتشكل للمتعلم خبرات ومهارات تجعل منه فنانا بارعا يجيد كتابة ضروب عديدة من الخطوط، وهذا الذي نستشفه من قول ابن خلدون:" ...وليس الشأن في تعليم الخط ...في تعلّم كل حرف بانفراده، على قوانين يلقيها المعلّم على المتعلّم، وإنما يتعلم بمحاكاة الخطّ ...إلى أن يحصل له الإجادة ويتمكن في بنانه الملكة؛ فيسمّى مجيدا."[[12]](#footnote-12).

والخط والكتابة صناعة روحانية تظهر بآلة جثمانية، دالة على المراد...الروحانية هي اللفاظ التي يتخيلها الكاتب في خياله ويصور من ضم بعضها إلى بعض صورة باطنة قائمة في نفسه، والجثمانية بالخط الذي يخطه القلم وتقيد به تلك الصورة وتصير بعد أن كانت صورة معقولة باطنة صورة محسوسة ظاهرة[[13]](#footnote-13).

**ثانيا : تعريف المخطوط:**

**1-لغة:** هي صيغة اسم المفعول من لفظ: خطّ- يخطّ- خطاّ- وخطاطة، أي كتب بخطّ يده[[14]](#footnote-14)؛ أي صور اللفظ بحروف هجائية بخط اليد سواء كان كتاب أو وثيقة أو نقش على الحجر[[15]](#footnote-15)، والخط هو الكتابة والتحرير والرقم والسطر والزبر بمعنى واحد، أي نقل الفكرة من عالم العقل وترجمتها إلى عالم مادي على ورق، أو لوح، أو حجر أو على أي شيء آخر بواسطة قلم خوفا من نسيانها، فهو على هذا الحال كما عرفه إقليدس بقوله:" الخط هندسة روحانية ظهرت بآلة جسمانية"[[16]](#footnote-16) دالة على المراد.

ونقول خطّ الرجل الكتاب بيده أي كتبه، وخطّ القلم أي كتب، ويقابله في اللغة الفرنسية لفظ: manuscrite وفي اللغة الإنجليزية: manuscript وتعني الكتابة باليد ويعرف الناسخ ب: copièste وغرفة نسخ المخطوطات ب: SCRIPTORIA ولهذا المعنى ما يوافقه في حديث الرسول صلى الله عليه وسلم الذي رواه عبد الله بن مسعود رضي الله عنهما بقوله: خطّ لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطاّ ثمّ قال: هذه سبيل الله، ثمّ خطّ خطوطا عن يمينه وأخرى عن يساره وقال هذه سبل، على كل سبيل شيطان، ثمّ قرأ الآية الكريمة**:﴿ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾[[17]](#footnote-17).** وفي اللغة من خط الرجل الكتاب بيده خطا كتبه، وخط القلم أي كتب وخط الشيء يخطه خطا كتبه بقلم أو غيره، والخط الذي يخطه الكاتب[[18]](#footnote-18).

**2-اصطلاحا:**

المخطوط هو المكتوب باليد لا بالمطبعة، وجمعه مخطوطات، والمخطوطة هي

النسخة المكتوبة باليد، ويشمل المخطوط كل مصنفات العلماء وتآليفهم في مختلف العلوم والفنون، التي خاضوا فيها سواء في حياة مصنفيها أو عثر عليها بعد مماتهم، وهو كل أثر علمي أو فني كتب بخط اليد سواء كان في شكل رسائل أو كتب أو صور على ورق، أو ما شابه من حجارة وألواح طينية، أو نصوص لم تطبع بعد ولا تزال بخطّ يد المؤلفين أو النساخ[[19]](#footnote-19). والمخطوط حسب نسخه أنواع وهي:

**1.2. المخطوط الأمّ( الأصل):** وهو الذي خطّه المؤلف بيده؛ فيكون عندئذ صحيح النسب ومادته سليمة من الشكّ والعلل.

**2.2. المخطوط المنسوب:** والذي تمّ نسخه عن المخطوط الأمّ، وبالتالي يرقى إلى درجة المخطوط الأصلمن حيث صحة المادة التي يتضمنها**.**

**3.2 المخطوط المبهم:** ويعرف أيضا بالمخطوط المقطوع، أو المعيب، ولا يبلغ من الثقة مرتبة النسخة الأمّ؛ لما به من عيوب كالبتر أو السقط أو الخرم...

**4.2 المخطوط المرحلي:** يعرف كذلك لأنه يصنّف على مراحل؛ كأن ينتشر بين الناس لأول مرة بعد تصنيفه، ثمّ يضاف له نصوص؛ ثمّ ينشر للناس مرّة ثانية؛ وقد يصل الأمر إلى إضافات بعد شيوعه للمرّة الثالثة[[20]](#footnote-20).

**5.2 المخطوط المجموع:** ويضم مجموعة من النصوص المخطوطة تعرف باسم مخطوط مجموع أو مجاميع، ويكون المجموع في شكل مجلّد؛ يحتوي على عدد من المؤلفات أو النصوص أو الرسائل جمعت في كتاب واحد، ترجع هذه الأجزاء لمؤلف واحد أو لمجموعة مؤلفين، إلاّ أنّ المخطوط عادة ما يحمل عنوان الجزء الأول ويهمل بقية الأجزاء الأخرى؛ الشيء الذي قد يضلل المفهرس والباحث والقارئ ما لم ينتبه لمحتويات الكتاب[[21]](#footnote-21).

**2. 6 المخطوط المصوّر:** وهي النسخة المصوّرة بواسطة آلة التصوير الدقيق "الميكروفيلم"، أو تكون مستنسخة على الورق، أو سواها من أدوات التصوير الفني، وقد دخلت في هذا المضمار التقنيات الواسعة التي وفرتها الحاسبات ووسائل النقل المعلوماتي للبيانات؛ فضلا عن الخزن الالكتروني على الأقراص المدمجة والمتكاملة التي توفر إمكانية تصفح المخطوط على عارضة الحاسبة ودراسة صفحاته من جميع الزوايا، وهي أحيانا تسهّل العمل مع توفر النسخة الأصل؛ كونها توفر إمكانية دقيقة في القراءة، والكشف عن التفاصيل المتناهية الصغر، أو غير المرئية بشكل جيد[[22]](#footnote-22).

**7.2 المخطوط النّادر:** وهو الذي لا توجد منه إلّا بعض النسخ القليلة، والمتفرقة في مواقع متباينة، وتكمن ندرته في موضوعه أو في مادته ووعائه[[23]](#footnote-23). أمّا المخطوط الفريد فهو الذي لا تتوفر منه سوى نسخة وحيدة.

**8.2 المخطوط الخزائني: المخطوط الخزائني**: وهو المخطوط الذي كتب برسم خزانة أمير أو سلطان، أو لأحد الوجهاء المنفذين المهتمين بتملّك الكتب، ويتميز هذا المخطوط عادة بزخرفة الخط وجماليته، ونوعية جيدة من حيث التسفير أو التجليد فيه، وغالباً ما يكون في واجهة المكتبة، وهو من نوادر المخطوطات؛ لا تكاد تخلو منه خزينة من خزائن العالم[[24]](#footnote-24).

وتصنّف المخطوطات أيضا إلى عدّة أصناف منها: - حسب اللغة- وحسب التاريخ

* وحسب الحوامل[[25]](#footnote-25)

**ثالثا : تعريف التحقيق:**

**1-لغة:** هو علم إثبات القضية بدليل، وحسب ابن منظور: مصدر حقّق، أي حقّق الأمر وصدّقه، بمعنى كان على يقين منه[[26]](#footnote-26).

ويقول الجرجاني في كتاب التعريفات:" بأن التحقيق هو إثبات المسألة بدليل أي إقامة البرهان على صحتها وعندها نقول: حققناها". والعالم المحقق هو الذي يتحرّى الرأي بالدليل القاطع والبرهان الساطع.

**2-اصطلاحا:** هناك عدّة تعريفاتمتشابهة تتفق فيما بينها على أن التحقيق هو عملية إعادة بناء النص حتى يكون على الصورة التي أرادها مؤلفه الأصلي خال من الهفوات أو حالات السهو التي قد لا ينجو منها المؤلف نفسه، وهذا ما عبر عنه الأصفهاني بقوله:" قد فضح التصحيف في دولة الإسلام خلقا من العلماء والقضاة والكتاب والمراء وذوي الهيئات من القراء"[[27]](#footnote-27)، لهذا يجب أن يكون المحقق ناقدا متميّزا حذرا من الهفوات العلمية التي تحرف الكلام عن مواضعه.

إن المقصود بتحقيق المخطوطات هو إخراجها على الصورة التي أرادها مؤلفوها، أي الاجتهاد في جعل النصوص المحققة مطابقة لطبيعتها في النشر، كما وضعها صاحبها، من حيث الخط واللفظ والمعنى، فالتحقيق هو نشر النصوص التي وصلت إلينا، بصورة أقرب ما تكون إلى ما انتهى إليه مؤلفها، وتقديمها للباحثين في هيئة صحيحة مقروءة، مضاءة بالضروري المفيد، من فروق النسخ والتعليقات والشروح، التي تكشف عن غموض أو لبس، دون إسراف فيها[[28]](#footnote-28)، والكتاب المحقق هو الذي صح عنوانه، واسم مؤلفه، ونسبة الكتاب إليه، وكان متنه أقرب إلى الصورة التي تركها مؤلفه، وهذ هو هدف عملية التحقيق[[29]](#footnote-29).

**رابعا : تعريف علم الكوديكولوجيا:**

هو علم المخطوطات وهو مصطلح علمي جديد وضعه **ألفونس دان** أو **شارل سامران** ويتألف المصطلح من كلمتين: الكلمة اليونانية: LOGY أو LOGOS والتي تعني: وصف أو علم أو دراسة أو معرفة، والكلمة اللاتنية: CODICO أوCODEX وتعني الكراريس المضمومة بعضها إلى البعض، أو الرأسي المكون من الكراسات والذي حلّ محل اللفائف في القرون الأولى للميلاد[[30]](#footnote-30)؛ فيكون المعنى بذلك هو: دراسة الكتاب أو علم الكتاب، وهذا العلم هو من وضع العالم الفيلولوجي ألفونس دان عام 1944م[[31]](#footnote-31).

كان هذا العلم في أول الأمر يعنى بدراسة تاريخ المكتبات والمجموعات، وأصبح بعد ذلك يعنى بدراسة الشكل المادي للمخطوط من حوامل الكتابة( البردي، الكاغد، الرق، الجلد...)، وأدواتها من شكل الكراسات وترتيبها ومسطرتها وتزويق المخطوط وتذهيبه وتجليده[[32]](#footnote-32).

فهو دراسة كل أثر يتعلق بالمخطوط، ولا يرتبط بالنص أو المتن؛ بل يهتم بدراسة كل ما هو مكتوب في الحواشي من شروح وتعليقات، وما إلى ذلك من معلومات حول الأشخاص الذين تملكوه أو نسخوه أو قرأوه أو وقفوه، ثمّ الجهة التي آل إليها والمصدر الذي جاء منه، والعناصر المادية المتعلقة بصناعة المخطوط[[33]](#footnote-33)، وهي كما ذكرها بعضها أربعة وهي: الكاغد والمداد والقلم والتسفير( وبالعبارة الحديثة: الورق والحبر والخط والتجليد)[[34]](#footnote-34)، وهناك من يفرق في تحديد مفهوم هذا العلم؛ فعند القدامى مثلا كان يتعلق بالكتابة والصناعة والترميم والتجارة؛ أما في عصرنا فيعني دراسة المخطوط كقطعة مادية مع ما يحيط بالمتن من حواشي وتعليقات وتملكات ووقفيات وسماعات وإجازات ...

**خامسا : صناعة التسفير:**

في لغة المغاربة يعني تجليد الكتاب؛ فقد اورد المقري قصة عن تسفير الكتب وتجارتها؛ أشار فيها إلى أنّ التسفير يعني التجليد[[35]](#footnote-35)، والتجليد لغة من جلّد الكتاب أي ألبسه الجلد[[36]](#footnote-36).

والظاهر أن المغاربة اعتنوا بهذه الصّنعة حتى أنهم أفردوها بالتأليف ومن المؤلفات: " التيسير في صنعة التسفير" **لأبي عمر أبي بكر الإشبيلي**، وكتاب" صناعة تسفير الكتب وحل الذهب" للفقيه **أبي العباس أحمد بن محمد السفياني**، وكتاب " كيفية تسفير الكتب" للقاضي **عبد العزيز بن أبي بكر الرّسموكي**، وأما المنظوم فمنه نظم تام:" تدبير السفير في صناعة التسفير" **لعبد الرحمن بن حميدة**، وهي أرجوزة تتألّف من 163 بيت موضوعها صناعة تجليد الكتب.

**سادسا : مفهوم التفريغ:**

هو إعادة نسخ وكتابة النص المخطوط من النسخة الأم أو الأصل والتي يختارها المحقق للقيام بعملية الدراسة والتحقيق وإجراء المقابلة والمقارنة بينها وبين باقي النسخ الخطية الأخرى، وينبغي اتباع مراحل الكتابة الحالية بما يوافق رسم الحروف المعجمية بالنقط وكتابة الألف وسط الكلمة والهمزة في آخر الكلمة، وفصل الأعداد، وضبط الشكل ووضع علامات الترقيم، وتكميل الاختصارات، وحذف التكرار...

**سابعا : التصحيف والتحريف:**

يدلّ التصحيف الأصل( ص. ح. ف) على انبساط في الشيء ومنه الصحيف وهو وجه الأرض، والصحيفة هي التي يكتب عليها، ويدلّ التحريف الأصل( ح. ر. ف) على معان منها: الانحراف عن الشيء والعدول عنه، ولا يكاد يفرق كثير من القدامى بين المفهومين فيجعلونهما مترادفين؛ ولعلّ أوّل من نصّ عليه ابن حجر العسقلاني حين قال:" إن كانت المخالفة بتغيير حرف أو حروف مع بقاء صورة الخط في السياق ، فإن كان ذلك بالنسبة للنقط فالمصحّف، وإن كان بالنسبة للشكل فالمحرّف، وقد استقرّ الرّأي عند جمهرة العلماء المتأخرين على هذا المفهوم.

فالتصحيف إذن هو خاص بالتغيير في النقط في الحروف المتشابهة **كالياء والتاء والثاء والجيم والخاء والحاء والراء والزاي**، وأما التحريف فهو خاص بتغيير شكل الحروف المتقاربة **كالذال والراء، والنون والزاي**، ومما لا شك فيه أن التصحيف والتحريف يؤديان إلى تغيير أصل الكلمة مما يؤدي بدوره إلى تداخل الأصول اللغوية وتغيير المعنى[[37]](#footnote-37).

**ثامنا : صيانة وترميم المخطوطات:**

**1.1.الصيانة:** تهدف عملية صيانة المخطوطات إلى إحياء التراث القديم، أي التعامل مع المخطوطات التي أصيبت فعلا، أو ذات الاستعداد للإصابة، وبالتالي يكمن دورها في إزالة البصمات وإعادة المخطوطات إلى ما كانت عليه قبل الإصابة، بقدر ما تسمح حالة إصابته، سواء اختص ذلك بتثبيت الأحبار وكشف النص المكتوب من بين البقع و الأوساخ، أو معالجة وترميم الأوراق والجلود[[38]](#footnote-38) ، ومن أنواع عمليات صيانة المخطوط نجد:

**- التعقيم ( التعفير، التبخير):** أي القضاء على كل أشكال صور الحيات، باختيار الطريقة والوسيلة المناسبة التي تقضي على هذه الكائنات الضارة[[39]](#footnote-39)، وقبل البدء في عملية التعفير لابد من رفع المخطوطات من الرفوف والخزانات وأرضيات المخازن، وفي حالة وجود بعض الحشرات ينبغي مكافحتها والقضاء عليها بصورة مباشرة[[40]](#footnote-40).

**- المعالجة الكيميائية:** وتشمل التنظيف وإزالة البقع والحموضة، التطرية والفرد، الفك والتقوية، ولكل منها طريقة خاصة تختلف بين الأوراق، والبرديات، والرقوق والجلود[[41]](#footnote-41) .

**2.1.الترميم:** ويمثل المرحلة قبل النهائية، لصيانة المخطوط حيث تسبقه عملية التعقيم والمعالجة الكيميائية، ومعناه الإصلاح والمعالجة بإزالة بصمات الزمن ومظاهرها مثل: التشققات والكسور والتهتكات والثقوب، وتعمل مصالح الحفظ والتجليد على معالجة المخطوطات، والوثائق النادرة بفضل الأجهزة المتخصصة، والمتمثلة في مخابر التحليل والترميم، وأجهزة التطهير و ورش التجليد، ومن أنواع عمليات الترميم نذكر:

**- الترميم اليدوي:** عملية يدوية تحتاج إلى كثير من الصبر والخبرة العالية والدقة، وهي أغلى أنواع الترميم والمهنة النادرة في العالم[[42]](#footnote-42)، ويختص بترميم المخطوطات النادرة والقيمة وكذا المطبوعات والوثائق الثمينة.

**- الترميم الآلي:** يعد من العلوم الحديثة، تطور مع بداية السبعينات، يستخدم بشكل واسع في ترميم المطبوعات، وبشكل أضيق في مجال المخطوطات وبخصوص المخطوطات ذات الأحبار الثابتة[[43]](#footnote-43)، وبعد صيانة وترميم المخطوطات المتضررة من مختلف العوامل الطبيعية والكيميائية والبيولوجية، فإنها تصبح جاهزة للتعامل معها في اطار وجوه البحث العلمي الأخرى في مجال المخطوطات، ومن هذه الوجوه: عملية الفهرسة.

**تاسعا: فهرسة وتصنيف المخطوطات :**

هي إنجاز المادة الأساسية عن المخطوطة، أو هي عملية وصف وإعداد فني متكامل للمخطوطات، بحيث تزود الباحث وتعطيه صورة كاملة و واضحة للمادة العلمية المختلفة الموجودة فيها، كبيان عنوانها ومؤلفها وسنة وفاته، وأولها وآخرها، وعدد أجزائها وأوراقها، ومسطرتها واسم ناسخها وتاريخ نسخها، ومكانه، ونوع الخط، وذكر التمليكات والسماعات، والإجازات المثبتة عليها، وبيان موضعها، وعرض المصادر التي توثق اسم المخطوطة ونسبتها إلى صاحبها، وغيرها من المعلومات المفيدة عن المخطوطة[[44]](#footnote-44)، فهي تقدم بيانات عن محتوى المخطوط، وعن الشكل المادي له والإشارة إليه باعتباره كائنا في حد ذاته[[45]](#footnote-45)، وتبرز أهمية فهرسة المخطوطات في النقاط التالية:

- تعتبر فهارس المخطوطات بمثابة أدوات ضبط ببليوغرافي ضمن شبكة البيبليوغرافيا الوطنية

- التعريف العلمي بالتراث الفكري في شتى أنواعه وأشكاله.

- تسهيل عملية الدراسات والبحوث، الخاصة بتاريخ البلدان و جغرافيتها، وإسهامها الأدبي والفكري والديني.

- تسهيل مهمة المحققين والناشرين للمخطوطات، بإظهار النسخ المتاحة، وأوصافها ومواضعها، وتاريخ النسخ وأنواع الورق، والخط ومواد الكتابة والتجليد وغيرها من المعلومات.

- تساعد الفهرسة على حفظ المخطوطات من الضياع والسرقة، وحتى إذا تعرضت للنهب، فالأوصاف الدقيقة لها تمكن من استعادتها.

**عاشرا: رقمنة المخطوطات :**

لقد أصبحت تشكل الرقمنة كوسيلة تكنولوجية حديثة، أهمية بالغة في تدليل الصعوبات التي قد تواجه الباحثين، في مجال المخطوطات سواء تعلق الأمر بالحصول على النسخ، أو فهارس مخطوطات المكتبات، فالرقمنة أو التحويل الرقمي، هي عملية تحويل البيانات إلى شكل رقمي، لمعالجتها بواسطة الحاسوب، ويستخدم مصطلح الرقمنة عادة في نظم المعلومات، للإشارة إلى تحويل النص المطبوع، أو الصور، إلى إشارات ثنائية باستخدام أحد أجهزة المسح الضوئي، يمكن عرضها على شاشة الحاسوب[[46]](#footnote-46) وقد تطورت التكنولوجيا التي تعاملت مع مختلف أنواع ومصادر المعلومات تخزينا، ومعالجة واسترجاعا والتي سهلت طريق المستخدمين في الوصول إلى ما يحتاجونه من معلومات، بسرعة ودقة، وشمولية وافية، بشكل كبير وسريع[[47]](#footnote-47)، فرقمنة المخطوطات إذن هي عملية تحويل المخطوطات من أشكالها التقليدية الورقية، إلى أشكال رقمية يمكن معالجتها بواسطة الحاسوب وبواسطة أجهزة الرقمنة، فتنتج من خلال ذلك مخطوطات رقمية .

والمخطوطات المرقمنة أو الرقمية هي التي تم تحويلها من الشكل التقليدي( الورق، البردي، الجلود، الأحجار) إلى الشكل الرقمي( الأقراص بأنواعها، والحوامل الإلكترونية الأخرى) عن طريق عملية الرقمنة على شكل: نص أو صورة، بغض النظر عن وسيلة التحويل، سواء كانت بالتصوير أو المسح الضوئي، أو بإعادة الإدخال، فنتحصل على مخطوطات مرقمنة وبالتالي رقمية[[48]](#footnote-48).

والصورة الرقمية هي صورة إلكترونية تمّ مسحها ضوئيا من الوثائق الأصلية، وتستطيع هذه الصورة الرقمية نقل المعلومات والنموذج الطباعي وعرض الصورة الأصلية بدقّة؛ بما في ذلك من أشكال حروف الطباعة والتعليقات التوضيحية، ورغم أنّ تكنولوجيا التصوير الرقمي متاحة منذ فترة؛ إلاّ أنّه لم ينتشر استخدامها إلا في فترة التسعينات حيث أدّى التقدّم الفنّي إلى تحسين الصّورة وتقليل التّكلفة وزيادة إمكانية الوصول إليها[[49]](#footnote-49).

.

1. - كامل سلمان الجبوري: أصول الخط العربي، دار ومكتبة الهلال ، بيروت، 2000م، ص09. [↑](#footnote-ref-1)
2. - عبد الحق معزوز: خطوط الكتابات العربية في الجزائر، المجلة المغاربية للمخطوطات، العدد3، 2013، ص109. [↑](#footnote-ref-2)
3. - نفسه، نفسها. [↑](#footnote-ref-3)
4. - السيد السيد نشار، في المخطوطات العربية، دار الثقافة العلمية، الإسكندرية، 1997، ص05. [↑](#footnote-ref-4)
5. - محمد طاهر بن عبد القادر الكردي، تاريخ الخط العربي وآدابه، مكتبة الهلال، 1939.ص07. [↑](#footnote-ref-5)
6. - ابن منظور، لسان العرب، ص1602؛ عن: العربي بن حجار ميلود، خالدة هناء سيدهم، أهمية تدريس علم الخط العربي في تخصص علم المكتبات والعلوم الوثائقية بين التكوين العلمي والواقع العملي، مجلة عصور، العدد22-23، جويلية- ديسمبر2014، وهران، ص418. [↑](#footnote-ref-6)
7. - المرجع نفسه، نفسها. [↑](#footnote-ref-7)
8. - عبد الرحمن بن خلدون: المقدمة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 2007، ص422. [↑](#footnote-ref-8)
9. - القلقشندي: صبح الأعشى في صناعة الانشاء، المؤسسة المصرية العامة، القاهرة، 1963، ج1، ص ص 51- 54. [↑](#footnote-ref-9)
10. - عبد الحق معزوز، المرجع السابق، ص110. [↑](#footnote-ref-10)
11. - عبد الرحمن بن خلدون، المصدر السابق، ص422. [↑](#footnote-ref-11)
12. - المصدر نفسه، ص 422. [↑](#footnote-ref-12)
13. - العربي بن حجار....، المرجع السابق، ص418. [↑](#footnote-ref-13)
14. - ابن النديم: الفهرست، مادة خط. [↑](#footnote-ref-14)
15. - عبد الحق معزوز: خطوط الكتابات العربية في الجزائر، المجلة المغاربية للمخطوطات، العدد3، 2013، ص109؛ كامل سلمان الجبوري: أصول الخط العربي، دار ومكتبة الهلال ، بيروت، 2000م، ص09. [↑](#footnote-ref-15)
16. - نفسه، نفسها. [↑](#footnote-ref-16)
17. - سورة الأنعام، الآية 153. [↑](#footnote-ref-17)
18. - عبد المجيد جمعة: تحقيق المخطوط وتوثيق النصوص، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة 2001، ص 4. [↑](#footnote-ref-18)
19. - التيجاني مياطة : الضوابط العلمية الحديثة لتحقيق المخطوط العربي، مجلة كان التاريخية، العدد25، ص147. [↑](#footnote-ref-19)
20. - فؤاد محمد خليل : المخطوطات العربية فهرستها علميا وعمليا، ص31. [↑](#footnote-ref-20)
21. - فؤاد طوهارة: محاضرات في منهجية تحقيق المخطوطات، مطبوعة لفائدة طلبة ماستر 2، جامعة قالمة،2016-2017، ص34. [↑](#footnote-ref-21)
22. - هيثم الحلي الحسيني، الأدوات العلمية البحثية في دراسة المخطوطات وإحياء التراث العلمي، دراسة أكاديمية تحليلية ومنهجية، http://www.alshirazi.com/world/article/2011/796.htm، يوم السبت 06/02/2021، الساعة 14:31 زوالا. [↑](#footnote-ref-22)
23. - فؤاد طوهارة: محاضرات في منهجية تحقيق المخطوطات، المرجع السابق، ص33. [↑](#footnote-ref-23)
24. - نفسه، ص 32. [↑](#footnote-ref-24)
25. - للمزيد أكثر عن هذه الأنواع ينظر: امحمد مولاي: المخطوطات العربية الجزائرية في ظل علم المخطوطات الكوديكولوجيا دراسة كوديكولوجية...ص 157-158. [↑](#footnote-ref-25)
26. - ابن منظور : لسان العرب، ج11، ص133. [↑](#footnote-ref-26)
27. - حمزة بن الحسن الأصفهاني : التنبيه على حدوث التصحيف، ص06. [↑](#footnote-ref-27)
28. - عصام محمد الشنطي، أدوات تحقيق النصوص: المصادر العامة، الإسماعيلية، مكتبة الإمام البخاري، 2007، ص8. [↑](#footnote-ref-28)
29. - عبد السلام هارون، تحقيق النصوص ونشرها، ط7، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1998، ص42. [↑](#footnote-ref-29)
30. - فرانسوا ديغوش : المدخل إلى علم الكتاب المخطوط، ص176. [↑](#footnote-ref-30)
31. - نفسه، ص14؛ أحمد شوقي بنبين : دراسات في علم المخطوطات والبحث البيبليوغرافي، ص11-12. [↑](#footnote-ref-31)
32. - شوقي بنبين، معجم المصطلحات العربين ص ص250-302. [↑](#footnote-ref-32)
33. - نفسه، ص13. [↑](#footnote-ref-33)
34. - امحمد مولاي، م. س، ص161. [↑](#footnote-ref-34)
35. - المقري : نفح الطيب...، ج1، ص463. [↑](#footnote-ref-35)
36. - الزمخشري : أساس البلاغة، ج1، ص143 [↑](#footnote-ref-36)
37. - عبد الرزاق الصاعدي : تداخل الأصول اللغوية وأثره في بناء المعجم، ص737-738. [↑](#footnote-ref-37)
38. - احمد مولاي، دور المخطوطات العربية الإسلامية في البحث العلمي بالجزائر مخابر البحث في المخطوطات بالجامعات الجزائرية نموذجا، المجلة المغاربية للمخطوطات، أعمال الملتقى الوطني للتراث المخطوط، من 30/11/2011 إلى 11/12/2011 ، العدد 3، جامعة الجزائر،2013، ص48. [↑](#footnote-ref-38)
39. - يوسف مصطفى السيد، صيانة المخطوطات علما وعملا، عالم الكتب، القاهرة،2002، ص101. [↑](#footnote-ref-39)
40. - يوسف مصطفى السيد، المرجع السابق، ص102. [↑](#footnote-ref-40)
41. - امحمد مولاي، المرجع السابق، ص49. [↑](#footnote-ref-41)
42. - حسام الدين عبد الحميد محمود، تكنولوجيا صيانة وترميم المقتنيات الثقافية: مخطوطات، مطبوعات، وثائق، تسجيلات، مطابع الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، 1979، ص151. [↑](#footnote-ref-42)
43. - حسام الدين عبد الحميد، المرجع السابق، ص183. [↑](#footnote-ref-43)
44. 26- عصام محمد الشنطي، المخطوطات العربية: أماكنها، الاشتغال بها، فهرستها وتصنيفها ومشكلاتها، في مؤتمر المخطوطات العربية في الغرب الإسلامي، وضعية المجموعات وآفاق البحث، مؤسسة الملك عبد العزيز، الدار البيضاء،1990، ص206. [↑](#footnote-ref-44)
45. - امحمد مولاي، المرجع السابق، ص50. [↑](#footnote-ref-45)
46. - حسن حلاق، مناهج الفكر والبحث التاريخي والعلوم المساعدة وتحقيق المخطوطات، ص162. [↑](#footnote-ref-46)
47. - امحمد مولاي، المرجع السابق،ص54. [↑](#footnote-ref-47)
48. - نفسه، ص نفسها. [↑](#footnote-ref-48)
49. - هيام عبد الفتاح، التكنولوجيا الحديثة ودورها في حفظ وتحقيق التراث المخطوط ( مكتبة السليمانية بإسطنبول نموذجا)، مجلة المخطوطات والمكتبات للأبحاث التخصّصية، المجلد1، العدد3، سبتمبر 2017، ص16. [↑](#footnote-ref-49)